

علم نفس النمو ١

تمهيد

مقدمة

* قال تعالى [الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدي] (الروم - ٤٥)

* يبدو الطفل عند الميلاد كائنًا ضعيفًا لا يملك من أمر نفسه شيئًا، ومع ذلك فإن هذا الكائن الصغير يملك بين جوانحه استعدادات هائلة وإمكانات عظيمة تؤهله فيما بعد لكي يدرك ويتكلم، ويقرأ ويتعلم..

* يتفق الباحثون على أن الإنسان يتعرض على مدى حياته للعديد من التغيرات المتتالية والمتلاحقة التي تسرع أحيانًا وتبطيء أحيانًا أخرى، ففي السنوات الأولى من العمر تبدأ العديد من الملامح الجسمية والمهارات الحركية والقدرات العقلية في الظهور والتطور.

* والسؤال الآن : ماهي العوامل والمحددات التي تقف وراء مثل هذه التغيرات المختلفة التي تطرأ على الإنسان مع مرور الزمن ؟ .

* على الرغم من اتفاق معظم الباحثين على أن الاستعدادات الوراثية التي يولد بها الطفل والمؤثرات البيئية التي يتعرض لها تمثل المصدرين الرئيسيين لهذه التغيرات إلا أن هناك أسئلة تم طرحها من قبل الباحثين مثل : كيف وباي طريقة يمكن للعوامل الوراثية والبيئية أن تحدث هذا التغير ؟ وهل تأثيرهما بنفس الدرجة على جميع مظاهر السلوك ؟

* كل هذه الأسئلة وغيرها مما يتعلق بالنمو والعوامل المؤثرة فيه سيتم تناولها في موضوعات آتية .

تعريف علم نفس النمو

* يعرف علم نفس النمو بأنه أحد فروع علم النفس الأساسية التي تهتم بدراسة التغير الذي يطرأ على سلوك الإنسان عبر مراحل العمر المختلفة، وذلك منذ لحظة الحمل وحتى لحظة الوفاة.

* ولا يقف علم نفس النمو عند وصف التغيرات التي تطرأ على السلوك المصاحبة للعمر، ولكنه يتعدى ذلك إلى محاولة تفسير هذا التغير عن طريق اكتشاف القوانين والمبادئ والنظريات المفسرة لجوانب السلوك المختلفة.

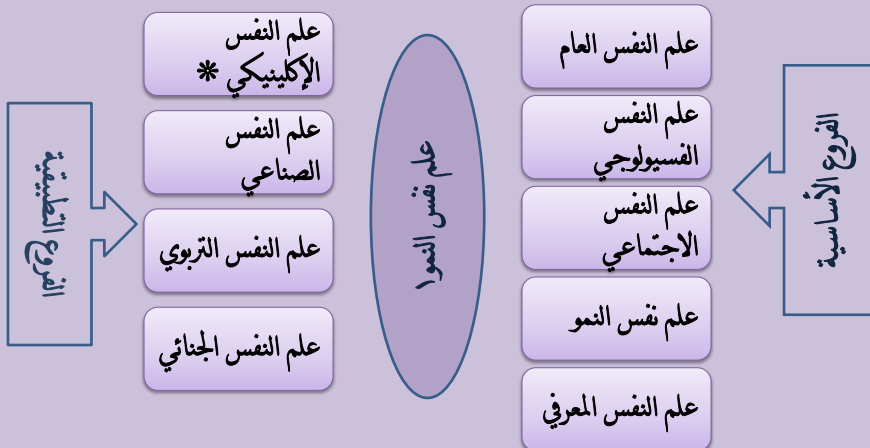
أهمية دراسة النمو

١- الوصول إلى معايير النمو وهي تمثل متوسطات أعمار الأطفال الذين يستطيعون بمهارة معينة في وقت معين ، وأيضا يتحقق لديهم في تلك الأعمار جملة من الخصائص التي تعد مقياسا لسلامة النمو وطبيعته من عدمها (جسميا، وعقليا وحركيا . . .)

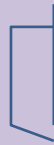
٢- فهم وتفسير كثير من مظاهر السلوك لدى الأبناء وهذا بدوره يساعد الآباء والمربين على استخدام أفضل أساليب التنشئة وأكثرها مناسبة لمرحلة النمو.

٣- محاولة الوصول لأسباب حدوث بعض التغيرات النمائية وإيجاد التفسيرات العلمية لها مما يساعد على زيادة الفاعلية في توظيف هذه التغيرات إيجابيا في التعليم والتربية.

علاقة علم نفس النمو بفروع علم النفس الأخرى



نلاحظ من الشكل أعلاه أن علم نفس النمو يأخذ من معظم فروع علم النفس الأخرى



مفاهيم رئيسية في علم نفس النمو

١- مفهوم النمو:
النمو هو التغيرات الكمية التي تطرأ على الكائن الحي عبر العمر ويمكن قياسها كمياً

٢- الإرتقاء
سلسلة من التغيرات الكيفية التي يتجه فيها الكائن الحي نحو مزيد من التقدم وتنصف هذه التغيرات بأنها منتظمة ومتتابعة، وذات هدف محدد.

٣- النضج
يشير إلى انبثاق أو تفتح الاستعدادات البيولوجية والوراثية للطفل في سن معينة أو في فترة زمنية محددة وتعرف عملية النضج بأنها مجموع الإمكانيات الوراثية والمكونات الأولية التي يرثها الطفل من الوالدين.

٤- التعلم
يشير مفهوم التعلم إلى التغير الذي يطرأ على السلوك بفعل عوامل الخبرة أو التدريب ، ويعرفه آخرون بأنه أي تغير نسبي يحدث في أداء الفرد أو سلوكه تحت شرط التكرار أو الممارسة لإشباع دوافع الفرد.



العلاقة بين هذه المفاهيم

التعلم نتيجة لعوامل
النضج والنمو والإرتقاء

النضج شرط للنمو
والإرتقاء والتعلم



مناهج البحث في علم نفس النمو

تستخدم عدة مناهج في دراسة التغيرات النمائية ومن أهم تلك المناهج :

١- المنهج المستعرض
بحيث يتم فيه مقارنة عدد من العينات المختلفة عمرياً في عدد من الخصائص موضع البحث على اعتبار أن الفروق بسبب اختلاف الأعمار.

٢- المنهج الطولي
ويتم فيه تتبع ظاهرة نمائية معينة عبر زمن معين على مجموعة واحدة من فئة عمرية واحدة.



مزايا وعيوب المنهج المستعرض والطولي

المنهج الطولي		المنهج المستعرض	
العيوب	المزايا	العيوب	المزايا
تستغرق وقتاً طويلاً	يتميز بالضبط والدقة	لا يمثل النمو الحقيقي	توفر الوقت
أكثر تكلفة اقتصادياً	لا يحتاج لمجموعة ضابطة لكونها مجموعة واحدة	لا يعطي فرصة لمعرفة الفروق داخل المجموعات	يسطيع القيام بها شخص واحد
الفقد من خلال نقص بعض الحالات لأسباب عدة.	أخذ خذ في الاعتبار الفروق داخل المجموعة العمرية	لا تهتم بالتغيرات الاجتماعية والثقافية عبر العمر	تعطي صورة عامة عن النمو بأسرع وقت



المبادئ العامة للنمو

توجد عدة قوانين ومبادئ تحكم عملية النمو وهي :

١- يسير النمو من الأعلى إلى الأسفل

٢- يسير النمو من الداخل إلى الخارج.

٣- يسير النمو من العام إلى الخاص .

٤- تشابه أنماط النمو من شخص لآخر .

٥- يتميز النمو بالخصوصية .

٦- تختلف سرعة النمو من مجال لآخر ومن فئة عمرية لأخرى .

٧- يتأثر معدل النمو في المجالات بمعدله في مجال آخر .